جوادا اذا ضن الغمام على الورى … توالت يداه بالغيوث الهواطل
شريف محل التاج في حلي فضله … تزان صدور بالمكرمات العواطل
لدراحة لو ترضع المزن درّها … سمت باللآلي معصرات الحوامل
احاطت باوساط الدهور ووشحت … حظوظ الورى منها خطوط الانامل
تلذذه بالباس والعفو والتقى … وبذل العطايا لا بطيب الماكل
يهزّ افعوان الرمح في كف ضيغم … ويمسك نهر السيف في بحر نائل
يقلب فيه الدهر اجفان حائر … ويرنو اليه الغيث في طرف آمل
همام يصيد الاسد ثعلب رمحه … اذا الربد زفت في براة الجحافل
فما سار شيء من عداه بارضه … سوى ما سعى من لحمه في الحواصل
لطاعته قامت على ساقها الوغى … ونكس ذلا راسه كل باسل
وشدت على الاوساط من خدم القنا … لديه زنانير الكعوب العوامل
وليس اضطراب الرمح خلقا وانما … رمتها دواعي ذعره بالافاكل
يرى زورة العافي الذ من الصبا … واحسن من وصل الحبيب المماطل
هو المصقع اللسن الذي لبيانه … بنظم القوافي معجزات الفواصل
وموضع علم الفضل والعلم الذي … عليه وجوبا صح حمل الفواضل
يعدّي فعال المكرمات بنفسها … الى امليه لا بجر الوسائل
مضى فعله المشتق من مصدر العلى … فصح له منه اشتقاق اسم فاعل
تكاد القنا قسرا بغير تثقف … يقوم منها عدله كل مائل
وان تنحني حني الاساور قضبها … لما ادحها اثقلتها من دخول القبا
فلا تطلبوا يا حاسديه اغتياله … فتخطفكم غول الخطوب الغوائل
ولا تنزلوا ارضا بها حل سخطه … فتنزل فيكم صاعقات النوازل
تولى بلاد الجوز فليحل بالها … وتفرغ من بعد الهموم الشواغل
لقد قر طور المجد فيها مكانه … وقد كان دكا قبله بالمنازل
وفك عن الملك الوثاق فاصبحت … شياطينها من قهره في سلاسل
وزال ظلام الغي عن نير الهدى … وحكم سيف الحق في كل باطل
فحسبك بابكار العلا مفخرا فقد … تزوجت منه بالكريم الحلاحل
فيا ابن حسام المجد والعامل الذي … به انصرفت قسرا لجموع القبائل
لقد فقت اباء الكرام بوالد … به انحتمت عز الكرام الافاضل
محل سماك المجد مركز شمسه … مقر دراري غامضات المسائل

صفوح

صدوق صفوح حاكم متشرع … عفيف شريف ما له من مماثل
فقيه حكيم عالم متكلم … ينص على احكامه بالدلائل
مناقب فخر حزتها منه يا ابنه … وحسبك فخرا ما به من شمائل
فلا زلت قطبا ثابتا في العلى ولا … برحت هلالا كاملا غير افل

وقال يمدحه ويمدح اولاده ويهنيه بختن سبطيه سنة تسع وسبعين والف

سفرت فبرقعها حجاب جمال … وصحت فوجنتها سلاف دلال
وجلت بظلمة فرعها شمس الضحى … فمحا نهار الشيب ليل قذالي
وتبسمت خلف اللثام فخلتها … غيما تخلله وميض لآلي
ورنت فشد على القلوب باسرها … اسد المنية من جفون غزال
ماكنت ادري قبل سود جفونها … ان الجفون مكامن الاجال
بكر تقوم تحت حمر ثيابها … عرض الجمال لجوهر سيال
ريانة وهب الشباب اديمها … لطفا لنسيم ورقة الجريال
عذبت مراشفها فاصبح ثغرها … كالاقحوان على غدير زلال
وسرى بوجنتها الحياء فاشبهت … وردا تفتح في نسيم شمال
وسخا الشقيق لها بحبة قلبه … فاستعملتها في مكان الخال
حتى م يطمع في يمير وصالها … قلبي فتورده سراب مطال
علت بخمر رضابها فمزاجها … لم يصح يوما من خمار ملال
هي منيتي وبها حصول منيتي … وضياء عيني وهي عين ضلال
ادنوا اليها والمنية دونها … فارى مماتي والحياة حيالي
تخفي فيخفيني النحول وتنجلي … فيقوم في الليل التمام ظلالي
علقت بها روحي فجردها الفنا … من جسمها وتعلقت بمثال
لو انني في غير نوم زرتها … لتوهمتني زرتها بخيال
لم يبق مني حبها شيئا سوى … شوق ينازعني وجذبة خال
من لم يصل في الحب مرتبة الفنا … فوجوده عدم وفرض محال
فلوى يصورها ولم تر غيرها … عيني ورسم جمالها بحيالي
فوقي وقدامي وعكسهما ارى … منها المثال ويمنتي وشمالي
بانت فما سمعت بلابل بانة … الا ابانت بعدها بلبالي
ومحا البلا مثلي معاهدها ومن … عجب يجدد دها الغرام ببالي

Copyright © King Saud University